شيخ الأزهر يدعو اليمنيين إلى التوحد ونبذ العصبية بتجاوبهم مع «المبادرة الخليجية»

متابعة/ نورالدين القعاري

دعا الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر؛ اليمنيين إلى توحيد الكلمة والصف، والقضاء على بوادر الفتن الطائفية والمذهبية التي بدأت تطل برأسها في وسط القبائل اليمنية، مطالبًا علماء اليمن بالتوحد بكل مذاهبهم وأطيافهم لقيادة الشعب اليمني لوحدة الفكر والصف ووحدة الأرض.

وأبدى وفد علماء اليمن تقديره لدور الأزهر في مصر والعالم العربي والإسلامي، كما عبَّر عن موافقته على وثيقة الأزهر وبيانه حول مناصرة الحراك العربي.

وأكد أن الحرية هي الكفيلة بإطلاق ملكات الإبداع في كل المجالات، وبدون حرية لا يمكن للفرد العربي والمسلم أن ينطلق لتحقيق أهداف الأمة في التطوير العلمي، وإقامة المجتمع العادل الذي تنشده الجماهير.

ودعا الطيب جميع المؤسسات الدينية في العالم العربي والإسلامي إلى أن تكون في المستوى الذي يرضي الله عزّ وجلّ، وأن يلتزموا بالحق والشرع في كل الأمور، ولا يخشون في الله لومة لائم.

وطالب الوفد اليمني بأن يتجاوزوا عما حدث، وأن يحسنوا استغلال الفرصة الجديدة التي أتاحتها المبادرة الخليجية، وأن ينظروا إلى المستقبل، وألا يتطلعوا مرة أخرى إلى الوراء.

وشدد على أن الحراك العربي الراهن بدأ يؤتي ثماره الطيبة؛ حيث إن كل ما يرجوه الأزهر من اليمن السعيد أن تتم عملية الانتقال السلمي للسلطة بصورة ترضي الشعب اليمني، وتحقق الاستقرار؛ ليتفرغ اليمنيون لبناء وطنهم على أسس شوروية ديمقراطية حديثة، تحقق العدالة والرخاء، حتى لا تضيع تضحيات الشعب اليمني هدرًا.

وأوضح الطيب جهود الجامعة العربية في سعيها الدءوب للحيلولة دون تدويل الوضع الحالي في سوريا، حتى لا ينفتح الباب للمخططات الأجنبية التي دأبت على التربص بهذه الأمة، والعبث بمصيرها الحالي والمستقبلي.

وناشد النظام السوري وجميع الفرقاء السياسيين وعلى رأسهم المجلس الوطني الانتقالي والشعب السوري الأبي؛ فتح حوار فوري وعاجل لإنقاذ سوريا الشقيقة من الدمار المحقق، وحثهم على الاستماع للصوت العربي، فقد يحتاجونه يومًا ولكن بعد أن يفوت الأوان.

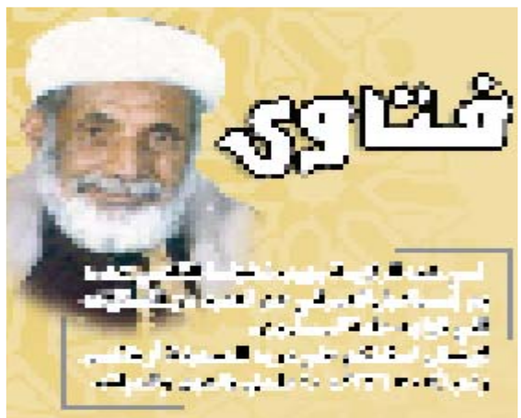

«الرجوع إلى التشهد»

السائل (ع.ق) من أمانة العاصمة بعث بسؤالين يقول في الأول من نسي التشهد الأوسط فذكره بعد أن صار قائماً وهو إمام ثم عاد إلى الجلوس، هل يتابع؟

– الجواب: لا يجوز له أن يعود وإذا عاد تبطل صلاته عند (الهادوية) ولا تبطل عند ابن عثيمين ولا يتابع في الغلط الإمام والله أعلم.

»المؤتم مخيّر»

إذا قام الإمام للركعة الخامسة من الصلاة الرباعية ولم يعد هل للمأموم أن ينوي المفارقة ويفارقه أو ينتظر في التشهد ويسلم مع الإمام.

– الجواب: أولاً يسبح له ثم إذا لم يؤثر التسبيح ولم ينزل للتشهد فالمؤتم بعد التسبيح مخيّر بين العزل عن الجماعة عن الإمام أو البقاء قاعداً حتى يسلم الإمام فيسلم بعده.

»نعم يسجد»

من سها خلف الإمام هل يسجد للسهو أم أن الإمام يتحمل؟

– الجواب: نعم عليه أن يسجد للسهو.

»لا يسجد بعد الإمام»

السائل (مهدي طامش) من منطقة الروضة أمانة العاصمة بعث بسؤال يقول فيه: هل يسجد المسبوق مع إمامه للسهو

إعداد/ عبداللطيف حزام الصعر

تصحيح رسالة المسجد

>،،أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم أمة واحدة مترابطة، جمعها ربها على رسالة هي خاتم الرسالات ونبيها خاتم الأنبياء وكتابها هو القرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه محفوظ من التغيير والتبديل والتحريف ليكون الدستور الذي تحتكم إليه البشرية في كل شؤونها، حيث أنه مصلح لكل عصر وزمان لأن الذي أنزله خالق السموات والأرض ومن فيهن يعلم السر وأخفى، فالذي كان يحتاجه الصحابة رضوان الله عليهم في عصرهم من تفسير لبعض ظواهر الكون يجدونه في القرآن وكذا التابعون ومن تبعهم إلى عصرنا هذا، فيه كل شيء، وتطرق إلى الأمور التي تستجد اليوم - تصريحا أو تلميحاً - من علوم واكتشافات واختراعات وظواهر كونية ومتغيرات بيئية أو مناخية... الخ.

فالقرآن الكريم والسنة النبوية فيهما ما يغنينا عن البحث في ما سواهما لإصلاح المجتمعات وتقويمها والعودة بها إلى جادة الصواب وطريق الحق الذي يرضي المولى سبحانه وتعالى بخلاف غيرها من الكتب والدساتير والقوانين الوضعية التي قد لا تستقر ولا تثبت على حالها لمدة أربع سنوات إلا ويدخلها التغيير والتبديل والتعديل والإضافات لأنها من صنع البشر، أما القرآن الكريم والسنة النبوية فوحي يوحى من الله العليم الخبير بقلوب الناس وأهوائهم في كل زمان وعصر.

إذا لا حل لمشكلات الواقع المعاصر الذي تسوده الاضطرابات والفوضى والجدلية على حقائق ثابتة أو الخلافات على مسائل فرعية إلا بالرجوع إلى القرآن والسنة وفهمهما الفهم الصحيح دون تعصب لرأي أو مذهب أو طائفة، الفهم والإدراك النابعين من علم راسخ رسوخ الجبال.. وذلك بإحياء رسالة المساجد أحب البقاع إلى الله وجامعة للمصلين يؤدون فيها صلاتهم وهي مصانع الرجال التي أخرجت القادة والأمراء والعباقرة والعلماء والمفكرين والأطباء، ولأهمية هذه المساجد نجد أن الرسول »صلى الله عليه وآله وسلم« قام عندما وصل المدينة المنورة ببناء أول مسجد أسس للتقوى ليكون الملتقى الأكبر الذي يجمع المسلمين كافة لعبادة الله سبحانه وتعالى ويعزز وحدتهم ولم شملهم وتأليف قلوبهم حيث أن رسالة الرسول »صلى الله عليه وآله وسلم« عامة وشاملة لكل جوانب الحياة تهدف إلى إصلاح العبد في ما بينه وبين الله واصلاحه في ما بينه وبين نفسه وكذا إصلاح المجتمع والرفع من شأنه ليكون مجتمعاً مثالياً راقياً مترفعاً عن سفاسف الأمور مترابطاً قوياً متوحداً عاملاً في كل ميادين الحياة.

طه سيف الرعيني

فالمسجد في عهد الرسول »صلى الله عليه وآله وسلم« والصحابة رضي الله عنهم لم يقتصر دوره على العبادة فحسب بل كان مركزاً لأنشطة ثقافية وتعليمية وتربوية واجتماعية وسياسية حيث كان الرسول في المجسد يعلم ويقضي ويتشاور ويعقد الالوية وتكاد تكون كل الأمور المتعلقة بالدولة تنفذ داخل المسجد وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الأهمية التي أعطاها الإسلام لهذه البيوت المباركة التي هي مصدر الدعوة إلى الله قولياً وفعليا بالحكمة والموعظة الحسنة ومنبع للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيها يتربى المسلم على تطهير نفسه وتصحيح عقيدته والتقرب إلى الله من خلال خطب الجمعة ومجالس الذكر والمواعظ ويمكنه الاتصال بإخوانه، المسلمين والاهتمام بجميع شؤونهم، ويشعر المؤمن في المسجد بقوته إلى جانب إخوانه، فالمصلون في المسجد تتقوى بينهم المودة والرحمة والعاطفة ويتعاونون على الخير والبر والتقوى وقول المعروف ويشعرون أنهم متساوون في الحقوق والوجبات سواءً أكانوا حكاماً أو محكومين أغنياء وفقراء، جهلاء وعلماء لا ميزة بينهم إلا بتقوى.

هذه رسالة المجسد الحقيقية التي جسدها رسول الله»صلى الله عليه وآله وسلم« وأصحابه لإدراكهم بأهمية هذه البيوت التي رفع الله من شأنها وقدرها وجعلها الواسطة التي تصل الأرض بالسماء »وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً«.

من هذا المنطلق اهتم المسلمون بالمسجد لإدراكهم أنه مركز إشعاع وتوجيه للحياة في جميع المجالات فهو قلب المجتمع النابض وعقله المفكر وضميره الوازع وإرادته الدافعة إلى كل خير يسعد الإنسانية جمعاء.

وهذا لايعني إلغاء الجامعات والمدارس ودور العلم وادخال الناس إلى المسجد والاعتكاف فيه وإنما يعني في ما يعنيه أخذ التجربة الحقيقية للمسجد في الإصلاح والتقويم التي جسدها الرسول وأصحابه وتعميمها في كل شؤون حياتنا في الجامعة والمدرسة والبيت وفي المسجد أيضاً حيث أن بعض الناس أصبحوا يسيطرون على المساجد وكأنها ملك لهم أو لحزبهم أو لطائفتهم ينشرون من خلالها أفكارهم ورؤاهم حسب ما يريدونه هم وفق ما تمليه عليهم قيادتهم الحزبية أو الطائفة مبتعدين بدور المسجد عن هدفه الحقيقي الذي هو ترسيخ الإيمان بالله ورسله وزرع المحبة والاخوة والتعليم والتثقيف والبناء والأعمال وكل ما يهم الإنسان.

إلا أن هؤلاء »البعض« يتخذون من المسجد مكاناً لزرع الكراهية والبغضاء بين الناس مما أصاب المتلقي بالغثيان عندما يسمع بعض الخطباء وهم على منبر رسول الله يشتمون ويلعنون ويفسقون هذا أو ذلك ويتبادلون الاتهامات لبعضهم بالخيانة أو العمالة وما شابه ذلك.

وهذا لعمري كله أحدث شرخاً عظيماً في الأمة وفرق أبناءها شيعاً وأحزاباً وطوائف متناحرة ومتنافرة يبيح بعضها دماء وأعراض وحقوق البعض الآخر بحجة الاختلاف في الرأي، كل هذا يخرج من بعض المساجد اليوم بسبب جهل بعض القائمين عليها ولدورها الحقيقي.

لهذا لا بد من إعادة رسالة المسجد إلى غايتها الحقيقية التي من أجلها بنى الرسول الله صلى الله عليه وسلم أول مسجد أسس على التقوى والنأي بالمسجد عن الفردية الضيقة أو الحزبية المتشددة أو المذهبية المنغلقة أو الطائفية أو السلالية »وأن المساجد لله فلاتدعوا مع الله احداً«.